@ 596 @ مؤمنين) ^ مع وجود الآيات المقتضية للإيمان . ^ (وإن ربك لهو العزيز) ^ الذي أهلك بقدرته قوم هود ، على قوتهم وبطشهم . ^ (الرحيم) ^ بنبيه هود ، حيث نجاه ومن معه من المؤمنين . ^ (كذبت ثمود المرسلين * إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا ا وأطيعون * ومآ أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين * أتتركون في ما هاهنآ آمنين * في جنات وعيون * وزروع ونخل طلعها هضيم * وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين * فاتقوا ا وأطيعون * ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون * قالوا إنمآ أنت من المسحرين * مآ أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين * قال ه ذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم * ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم * فعقروها فأصبحوا نادمين * فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ^ ^ (كذبت ثمود) ^ القبيلة المعروفة في مدائن الحجر ^ (المرسلين) ^ كذبوا صالحا عليه السلام ، الذي جاء بالتوحيد ، الذي دعت إليه المرسلون ، فكان تكذيبهم له ، تكذيبا للجميع . ^ (إذ قال أخوهم صالح) ^ في النسب ، برفق ولين : ^ (ألا تتقون) ^ ا تعالى ، وتدعون الشرك والمعاصي . ^ (إني لكم رسول) ^ ، من ا ربكم أرسلني إليكم ، لطفا بكم ورحمة ، فتلقوا رحمته بالقبول ، وقابلوها بالإذعان . ^ (أمين) ^ تعرفون ذلك مني ، وذلك يوجب عليكم أن تؤمنوا بي ، وبما جئت به . ^ (وما أسألكم عليه من أجر) ^ فتقولون : يمنعنا من اتباعك ، أنك تريد أخذ أموالنا . ^ (إن أجري إلا على رب العالمين) ^ أي : لا أطلب الثواب إلا منه . ^ (أتتركون في ما ههنا آمنين * في جنات وعيون * وزروع ونخل طلعها هضيم) ^ أي : نضيد كثير . أي : أتحسبون أنكم تتركون في هذه الخيرات ، والنعم سدى ، تنعمون وتتمتعون ، كما تتمتع الأنعام ، وتتركون سدى ، لا تؤمرون ، ولا تنهون وتستعينون بهذه النعم على معاصي ا . ^ (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) ^ أي : بلغت بكم الفراهة والحذق إلى أن اتخذتم بيوتا من الجبال الصم الصلاب . ^ (فاتقوا ا وأطيعون * ولا تطيعوا أمر المسرفين) ^ الذين تجاوزوا الحد . ^ (الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) ^ أي : الذين وصفهم وداؤهم ، الإفساد في الأرض ، بعمل المعاصي ، والدعوة إليها ، إفسادا لا إصلاح فيه ، وهذا أضر ما يكون لأنه شر محض . وكان أناسا عندهم مستعدون لمعارضة نبيهم ، موضعون في الدعوة لسبيل الغي ، فنهاهم صالح ، عن الاغترار بهم . ولعلهم الذين قال ا فيهم : ^ (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون) ^ فلم يفد فيهم هذا النهي والوعظ شيئا ،

فقالوا لصالح : ^ (إنما أنت من المسحرين) ^ أي : قد سحرت ، فأنت تهذي ، بما لا معنى له . ^ (ما أنت إلا بشر مثلنا) ^ فأي : فضيلة فقتنا بها ، حتى تدعونا إلى اتباعك ؟ ^ (فأت بآية إن كنت من الصادقين) ^ هذا ، مع أن مجرد اعتبار حالته وحالة ما دعا إليه ، من أكبر الآيات البينات على صحة ما جاء به وصدقه ، ولكنهم من قسوتهم ، سألوا آيات الاقتراح ، التي في الغالب ، لا يفلح من طلبها ، لكون طلبه مبنيا على التعنت ، لا على الاسترشاد . فقال صالح : ^ (هذه ناقة) ^ تخرج من صخرة صماء ملساء تابعنا في هذا كثير من المفسرين ، ولا مانع في ذلك ترونها وتشاهدونها بأجمعكم ، ^ (لها شرب ولكم رب يوم معلوم) ^ أي : تشرب ماء البئر يوما ، وأنتم تشربون لبنها ، ثم تصدر عنكم اليوم الآخر ، وتشربون أنتم ماء البئر . ^ (ولا تمسوها بسوء) ^ بعقر أو غيره ^ (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) ^ فخرجت واستمرت عندهم بتلك الحال ، فلم يؤمنوا ، واستمروا على طغيانهم . ^ (فعقروها فأصبحوا نادمين * فأخذهم العذاب) ^ وهي صيحة نزلت عليهم ، فدمرتهم أجمعين . ^ (إن في ذلك لآية) ^ على صدق ما جاءت به رسلنا ، وبطلان قول معارضيهم . ^ (وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ^ . ^ (كذبت قوم لوط المرسلين * إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا ا وأطيعون * ومآ أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين * أتأتون الذكران من العالمين * وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون * قالوا لئن لم تنته يلوط لتكونن من المخرجين * قال إني لعملكم من القالين * رب نجني وأهلي مما يعملون * فنجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزا في الغابرين * ثم دمرنا الآخرين * وأمطرنا عليهم مطرا فسآء مطر المنذرين * إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ^ قال لهم وقالوا ، كما قال من قبلهم ، تشابهت قلوبهم في الكفر ، فتشابهت أقوالهم . وكانوا مع شركهم يأتون فاحشة ، لم يسبقهم إليها أحد من العالمين . يختارون نكاح الذكران ، المستقذر الخبيث ، ويرغبون عما خلق لهم من أزواجهم لإسرافهم وعدوانهم فلم يزل ينهاهم حتى ^ (قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين) ^ أي : من البلد ، فلما رأى استمرارهم عليه ^ (قال إني لعملكم من القالين) ^ أي : المبغضين الناهين عن المحذرين منه . قال : ^ (رب نجني وأهلي مما يعملون) ^ من فعله وعقوبته فاستجاب ا له . ^ (فنجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزا في الغابرين) ^ أي : الباقين في العذاب ، وهي امرأته . ^ (ثم دمرنا الآخرين * وأمطرنا عليهم مطرا) ^ أي : حجارة من سجيل ^ (فساء مطر المنذرين) ^ أهلكهم ا عن آخرهم . ^ (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ^ . ^ (كذب أصحاب الأيكة المرسلين * إذ قال لهم شعيب ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا ا وأطيعون * ومآ أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين * أوفوا الكيل ولا

تكونوا من المخسرين * وزنوا بالقسطاس المستقيم * ولا تبخسوا الناس أشيآءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين * قالوا إنمآ أنت من المسحرين * ومآ أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين * فأسقط علينا كسفا من السمآء إن كنت من الصادقين * قال ربي أعلم بما تعملون * فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم * إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ^ أصحاب الأيكة : أي : البساتين الملتفة الأشجار ، وهم أصحاب مدين ، فكذبوا نبيهم شعيبا ، الذي جاء بما جاء به المرسلون . ^ (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون) ^ ا تعالى ، فتتركون ما يسخطه